من الملائكة صح

والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيمة فالعرش والكرسي من نوري والكروبيون والروحانيون من نوري
وملائكة السموات السبع من نوري والجنة وما فيها من النعيم من نوري والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل
والعلم والتوفيق من نوري وارواح الرسل والانبياء من نوري والشهداء والسعداء والصالحين من نتايج نوري
ثم خلق الله اثنى عشر حجابا فاقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقام العبودية وهي حجاب
الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرأفة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فعبد
الله ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج النور من الحجب ركبه الله في الارض فكان يضيء منه ما بين المشرق
والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله آدم من الارض وركب فيه النور في جبينه ثم انتقل منه الى شيث وكان
وكان ينتقل من طاهر الى طيب ومن طيب الى طاهر الى ان دخل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى رحم امي امنة
ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد غر المحجلين هكذا كان بدء
خلق نبيك يا جابر انتهى

فانه شمس فضل هم كواكبها … يظهرن انوارها للناس في الظلم

فانه الفاء تعليل لقوله فانما اتصلت من نوره بهم تقرير ان نبينا شمس فضل هم كواكبها اي الاقمار وكل شانه
كذا اتصلت من نوره بهم فينتج ان نبينا اتصلت من نوره بهم ومآله تاكيد لقوله كان الشمس تظهر للعينين اذا
والضمير راجع الى نبينا شمس من قبيل تشبيه البليغ لان الطرفين مذكوران وان ارجعه التفتازاني الى الاستعارة
المصرحة كما في زيد اسد ووجه الشبه المظهرية وازالة الظلم مثل ظلمة الجهل فضل التنوين للتعظيم اي فضل عظيم
وهو فضل الله والاضافة من قبيل خاتم فضة هم لو ارجع الضمير الى الاصحاب السابقة ذكرها في ضمن القوم
لا يخلوان يكون تلميحا الى قوله عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم والظاهر انه راجع الى الانبياء
عليهم السلام كواكبها جمع كوكب وهو النجوم والضمير راجع الى الشمس والاضافة لادنى ملابسة واداة التشبيه
محذوف كما مر ووجه الشبه على الاول كونهم اجرام مشرقة مزيلة للظلم هادية للامم واقعة حول الشمس ذلك الانبياء
اعني النبي عليه السلام وعلى الثاني كون نورهم مقتبسة من نوره واظهار نورها قبل ان تظهر لان المراد قبل ان
تظهر لان المراد من الكواكب الاقمار البدور بذكر العام وارادة الخاص يظهرن صفة كواكب واشارة الى وجه
الشبه والضمير للكواكب والاسناد مجاز اذ المظهر هو الله انوارها نصب على انه مفعول يظهرن والانوار جمع نور
والمراد من النور العلم بطريق الاستعارة المصرحة لان العلم مشابه للنور في هداية الطريق الامن لحوق المكروه
وغير ذلك فان اريد المشبه والضمير للشمس والجملة ترشيح التشبيه هذا اذا حمل الترشيح الى المعنى المجازي واما اذا حمل
على الحقيقة واريد به معناه الحقيقي فظاهر لا يحتاج الى تفصيل كما في الوافي مثل عندي اسد شاكي السلاح في الظلم
اي في الجهالة بالطريق المذكور والمعنى ان نبينا كالشمس وسائر الانبياء كالاقمار يقتبسون من نوره ويظهرون
نوره عند احتجابه واما عند ظهوره بنزول النور عنهم وينسخ دينهم ولا يظهرون الدين والعلم …

الكرم بخلق نبي زانه خلق … بالحسن مشتمل بالبشر متسم

الكرم بخلق صيغة التعجب والفاعل مستتر راجع الى الله بخلق مفعول والباء زائدة على ما ذهب اليه الاخفش

الاخفش ومعناه فما اصح ما اكرم الله خلق نبي والخلق بمعنى الذات والوجود على ما مر والتنوين في
نبي للتعظيم والاضافة بمعنى اللام اي لوجود النبي عظيم الشان او بمعنى المخلوقية والاضافة من قبيل اخلاق
ثياب زانه وزينه من الزينة خلق اوصاف جميلة والجملة صفة نبي بالحسن مشتمل والباء متعلق
بمشتمل والحسن جنس شامل للباطني من الكمالات والظاهري من تناسب الاجزاء والجملة صفة نبي والاشتمال الا
التلبس والاحاطة وتقديم المعمول للحصر اي مشتمل بالحسن فقط ولا يتجاوز الى القبح مثل بزيد مررت ~~بالمجرم~~ متعلق
بالبر متعلق بما بعده والبر الصدق والوفا وسعة الخير وفي رواية بالبشر بالكسر بمعنى البشر اي البشاشة
متسم اي متصف والجملة صفة بعد صفة لنبي وتقديم المعمول ايضا يفيد الحصر اي مختص بالبشر ولا يتجاوز الى
الى غير البشر او مختص بالبر ولا يتجاوز الى غير البر من ضده

كالزهر في ترف والبدر في شرف … والبحر في كرم والدهر في همم

كالزهر صفة بعد صفة لنبي او خبر مبتدأ محذوف وزهر النبت بالتسكين وزهرة بالتحريك نورته اما الزهر في
قوله تعالى زهرة الحيوة الدنيا اي زينتها ونضرتها اما محمول على انه حقيقة لغوية ايضا او احدهما حقيقة والاخر مجاز
لكن قالوا اللفظ اذا دار بين الاشتراك والمجاز رجح المجاز والزهر في النورة ان كان حقيقة فلا يحتاج
الى قرينة وان كان مجازا فالقرينة قوله في ترف معمول لكاف التشبيه لكونه رائحة الفعل فيه وهو بكسر
والترف النعومة والسمنة والمراد به اما نعوم اجزائه واعضائه كما هو الظاهر بناء على ما روي عن انس
رضي الله عنه انه قال والله ما مسست خزا ولا ديباجا ولا حريرا الين من كف رسول الله عليه السلام خدمته تسع سنين
واما مطلق النعومة سواء كان في الاجزاء كما في النورة او في الطبع والقلب كما في رسول الله عليه السلام اذ طبعه
وقلبه رقيق لين لا يغيض سمح سخي على ما يدل عليه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
وقوله في ترف اشارة الى وجه الشبه واما ما قيل من ان الكلام التشبيهي ان ذكر فيها الطرفان والوجه والا
والاداة فهو ادنى مرتبة وان حذف الاخيرين فهو اعلى والا فهو متوسط فمدفوع بما قيل وهو ان كون المشبه به
متعددا وكون الوجه ظاهرا في البعض وخفيا في البعض تقتضي ذكر الاداة كان والبدر في شرف عطف على ما قبله
الكاف البدر هو القمر في ليلة اربعة عشر والشرف العلو مطلق وهو ايضا وجه شبه لكن العلو في البدر صورة
ومكانا وفي النبي عليه السلام معنى وقدرا او الشرف علو القدر لا مطلق العلو فيكون التشبيه مقلوبا كما في قول
الشاعر وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح اذ الوجه اقوى واظهر في المشبه من المشبه به لكن
فيه تامل والبحر في كرم والكرم عموم النفع وعليك ملاحظة ما ذكر قال الشيخ زاده ومن كمال كرمه كرمه الشريف
كان يقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون والدهر في همم والدهر الزمان والهمم جمع همة وهي قصد الكمال
بالتوجه او بالاعطاء فالدهر والزمان يقبل ويتوجه الى من يريد ويتكلم باعطاء واخراج ما في الامكان الى الفعل بحسب الصورة
والظاهر والنبي عليه السلام يدل على كمال همته عليه السلام الحديث الذي ذكر آنفا واشار الحسان بن ثابت وله
همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر وعلى هذا عليك ملاحظة ما ذكر ايضا

كانه وهو فرد في جلالته … في عسكر حين تلقاه وفي بهم

Copyright King Saud University